

أكد أن المسنين طاقة بناءة يمكن تحويلها إلى عوامل بناء لا هدم

القصار: الإسلام أول ما قام بما يسمى دولة ومجتمع

رعاية من خلال نظمه المتعددة



د.عبدالعزیز القصار

أكد العميد المساعد للشؤون العلمية والدراسات العليا والأبحاث بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية السابق د.عبدالعزیز القصار أن الاهتمام عليه الشريعة الإسلامية القائمة على روح التكافل الاجتماعي وقيم التراحم وصلة التراحم في المجتمع.

وقال إن نسبة كبار السن في تزايد سنويا ولابد من الاستفادة من هذه الفئة لدفع عجلة التنمية، وإن قضية المسنين لابد أن تسترعى اهتمام المسؤولين وانتباههم نظرة اهتمام ورعاية مثمرة.

المجتمع مسؤول عن رعاية المسنين والمحافظة على مصالحهم وتقديم الحماية لهم



فالكبار هم الذين يوجهون سياسة الدولة ومشروعاتها الاقتصادية والتنموية وتطورها الاجتماعي، فللابد من دراسة تلك الفئة لتدرك إمكاناتها البشرية ووسائل تحقيق أهدافنا خصوصا في هذا العصر الذي يحرص فيه على جميع كل طاقاتها البشرية وحشدتها في سبيل البناء، فللابد أن تحل قضية رعاية المسنين مكاتبة تسترعى اهتمام المسؤولين وانتباههم والتي يجب أن يبادي بها المشتغلون في ميادين العلوم الإنسانية فلم تعد النظرة إلى كبار السن في المجتمعات الحديثة نظرة اهمال أو حتى نظرة شفقة أو تصديق بل أصبحت النظرة إلى هذه الفئة نظرة اهتمام ورعاية مثمرة.

الاستفادة من طاقاتهم

ما أثر رعاية المسنين في نمو المجتمع؟
● يمكن أن ننظر إلى رعاية المسنين بزوايا متعددة فكير السن هو أو لا مرحلة من مراحل النمو، وهو آخر هذه المراحل، ولا شك أن المرء عندما يتصور نفسه في آخر مراحل العمر وقد آمن وأطمأن على ظروف

الاهتمام العلمي

ما أهمية أن تحظى فئة المسنين بالاهتمام والدراسة؟
● يعود ذلك إلى امرين رئيسين، الأول أن نسبة كبار السن في تزايد سنة بعد سنة، ولهذه الزيادة الملحوظة في اعداد المسنين اثر في زيادة الاهتمام العلمي الحديث بدراسة احوال المسنين وما يتعلق بها من جوانب عدة، ولعل اهم اسباب زيادة تعداد كبار السن في زيادة هو ارتفاع مستوى الصحة العلاجية والوقائية، وعلى سبيل المثال الإصابة بالزائدة الدودية في الزمن الماضي يعد مرضا مميتا، أما اليوم فتجرى العملية لاستئصالها خلال مدة لا تتجاوز الساعة الواحدة بواسطة المنظار الطبي، أما الامر الثاني فإن هذه الفئة يمكن الاستفادة منها لدفع عجلة التنمية بطرق أخرى،

معيشته وسعد واستقر، فإن ذلك سينعكس على حياته وانتاجه في مستقبل العمر، فليس للسعادة والنشاط البناء من الشعور الأمن والاطمئنان على مر مستقبل الأيام. ومن ناحية أخرى فإن المسنين انفسهم يعتبرون طاقة بناءة يمكن استثمارها والاستفادة منها، والا فانهم قد يصبحون عوامل هدم بدلا من ان يكونوا عوامل بناء، فمن المعروف ان كبار السن اذا لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهودهم، او يقضون فيه بعضا من وقت فراغهم، قد يصبحون عبئا شديدا على من حولهم حتى ولو كانوا اقرباء اشداء من الناحية الصحية فقد يصبحون شديدي العناد كثيري النقد شديدي التسلسل يتهون ويأمرون بجراد اشباع رغبتهم في الامر والنهي ولعلنا لا نستطيع لومهم اذا لم نوفر لهم الطرق والحلول المناسبة لمعالجة مشكلاتهم.

والإسلام أول من عرف بما يسمى دولة الرعاية ومجتمع الرعاية، وذلك من خلال نظمه المتعددة التي تعطي أولوية باللغة للقضايا الاجتماعية، فالجماعة او القضايا الاجتماعية، عن حماية الضعفاء والمسنين فيه، ورعاية مصالحهم وحياتهم، وعليه ان يقاتل عند اللزوم لحمايتهم، قال تعالى: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان - النساء: 75) وهكذا يفرض الإسلام التكافل الاجتماعي في كل صورته وأشكاله تماشيا مع نظريته الأساسية إلى وحدة الأهداف الكلية للفرد والجماعة.

دولة الرعاية ما الاطار الذي حدده الإسلام للرعاية الاجتماعية للمسنين؟
● الرعاية الاجتماعية هي احد النظم الاجتماعية التي نشأت مع المجتمع الإنساني وتطورت بظهوره وهي تؤدي وظائف لا غنى عنها لحياة الناس في المجتمع شأنها في ذلك شأن النظم الاجتماعية الأخرى وهي في نفس الوقت ترتبط مع سائر النظم بشبكة من العلاقات التي تشكل معالم البناء الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية كمنظم متميز من الأنشطة يقوم بوظيفة أساسية في المجتمع، فيتضمن من الوسائل والأساليب التي تختص بمساعدة الأفراد والأسر والمحتاجين المسنين وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة ما يحقق لهم مستوى افضل من الحياة وهذا المضمون المتميز

ما اثر رعاية المسنين في نمو المجتمع؟
● يمكن أن ننظر إلى رعاية المسنين بزوايا متعددة فكير السن هو أو لا مرحلة من مراحل النمو، وهو آخر هذه المراحل، ولا شك أن المرء عندما يتصور نفسه في آخر مراحل العمر وقد آمن وأطمأن على ظروف

تعديات يواجهها المسنون

مطلقة أو عاجزا عن الكسب، فإذا عجزت الأسرة عن هذه الكفالة تصدقا أو احسانا ولكنه قانون، وللتكافل الاجتماعي في الإسلام شقان واضحان أولهما القائم على التراحم وثانيهما التكافل المادي وحض عليهما في كل مناسبة.

مخلوق مكرم كما ان الرعاية الاجتماعية للمحتاجين ليست مئة أو شفقة بل هي حق أساسي للإنسان المسلم على المجتمع الذي يعيش فيه، ولهذا فقد ارتبطت هذه الرعاية بالإيمان، ولن نتحدث عن الرعاية الكاملة ما لم نتحدث عن شعور نفسي باحتياج المسن للرعاية وبحاجة المجتمع للرعاية الاجتماعية، فكون العمل من أجل مجتمع تسوده روح التعاون والتواصي، فنعطي الكبير حقه من المكانة اللائقة به.

أهمية التعاون أما المبدأ الثالث فهو التعاون بين أفراد المجتمع، لأن الأصل في ديننا الإسلامي الحنيف (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، والرعاية الاجتماعية ما هي إلا تعاون أفراد المجتمع في سبيل توفير الراحة المعيشية والنفسية والتعاون معيار البرقي في المجتمعات المدنية، هذا إذا أضفنا ذلك التعاون الواسع البنية السلمية، فإنها ولا شك توفر خدمة اجتماعية متطورة ومتميزة تستحق أن توصف بأنها بنيان يشد بعضه بعضا.

تكليف تشريعي ما الأركان التي وضعا الإسلام لرعاية المسنين؟
● الإسلام يوضعه لأسس ومبادئ الرعاية للمسنين أرتفع بها عن أن تكون رعاية اقتصادية محدودة، وأن يكون التكليف وحده هو الذي يكفلها وأقامها على ركنين قوين أحدهما الضمير البشري من داخل النفس، والثاني التكليف التشريعي في محيط المجتمع، وعلى هاتين الدعائم تنبثق رسال الله إرساء قواعد رعاية المسنين، وبهذه الوسيلة المزروجة نجح في إنشاء مجتمع إنساني متوازن متناسق.

التكافل الاجتماعي ما الأسس والمبادئ الإسلامية التي تحكم رعاية المسنين؟
● أهمها مبدأ التكافل الاجتماعي الذي تعتمد عليه الرعاية الاجتماعية في الشريعة الإسلامية، هذا المبدأ يقر ان المحتاج إلى الرعاية تقع مسؤولية رعايته على المجتمع وله حق المطالبة بها والتقاضى بشأنها، لذا جعل كفالة المحتاج على أفراد أسرته مسؤولية مقرررة سواء كان طفلا أو

ومن هذه المعالم أيضا ان المسن الذي وعى حقيقة الإيمان ورسخ في ذهنه ليندفع مسرعا نحو تقديم العون والإحسان إلى الناس عموما والضعيف والمعنية بالتنشئة والضبط الاجتماعي، وبذلك تشمل الخدمات الاجتماعية، وتزويد الأفراد المسن او مقاطعته او هجره والبر والعطف عليه.

مشكلات المسنين في نظركم ما مشكلات واحتياجات المسنين؟
● هناك الاحتياجات النفسية والعاطفية التي يمر المسن بها وربما تكون قاسية وهي مشكلة مهمة يجب ان ينتبه المجتمع لها، فمرحلة أواخر العمر لا تمثل من دورة الحياة جزءا وظيفيا من دورة الحياة ولا تقدم دورا تنمويا كبيرا، لذا الإهمال وعدم الاهتمام يمثل عبئا نفسيا على المسن وعدم الوفاء من قبل المجتمع بشكل ضغط سلبي عاطفيا عليه، بالإضافة إلى ذلك يظهر لنا أثر الوحدة في مرحلة كبار السن وهي مشكلة نفسية تترك فراغا عاطفيا يرافقه شعور بعدم الأهمية، ويظهر ذلك في حالات فقد المسن الزوج أو الزوجة، فقد يفتقد المسن في المرحلة التي يتخاطب المسنين في مرحلة الشيخوخة إحساس بعدم الأهمية في الوجود في المجتمع نتيجة للوحدة وعدم التمكن من البناء للوطن أو الأسرة، كما أن مشكلة الفراغ الطويل للناس عن التقاعد وعدم مزاولة عمل آخر واستمرار الحياة اليومية على نسق واحد دون تغيير أو تجديد يسبب الحلة والكآبة فتجعل المسن في حالة نفسية غير مستقرة، لذا كانت الحاجة ماسة لدى المسنين بسد احتياجاتهم النفسية والعاطفية بالدرجة الأولى.

معالجة الآثار الناتجة عن التقاعد

وأيضا اقتراح السماح للمسن بالاستمرار في العمل المعتاد مع تحمل مسؤولية أقل فيما يختص بالواجبات والمساعات ويجزر مختلف وطبيعة الوضع الجديد وفتح الباب أمام المسنين الراغبين لتحويلهم إلى أعمال أخرى غير أعمالهم الأصلية والتي تتناسب مع إمكاناتهم ومقدرتهم الجسدية والذهنية، واعدادهم للتقاعد على أساس التخفيف من عوامل الضغط النفسي على المسن التي سببها يواجها بسبب الانقطاع عن العمل والدخول في حياة من الفراغ جديدة عليه.

مسؤولية على عاتق الجميع

بماذا توصي لتفعيل مبدأ رعاية المسنين؟
● نظرة المجتمع للمسنين ربما يكون فيها شيء من عدم العدل في بعض الأحيان فيجب تطوير وتصحيح هذه النظرة، كما أوصي بتثقيف المتخصصين عن طريق معرفة الظواهر النفسية والفسيولوجية لعملية كبار السن وإدراك ظروف المتقدمين في السن كفة من فئات المجتمع، وإن تكون خبراتهم في العلاقات الإنسانية كافية، والمأم وافر بالناحي التربوية ودورها في مواجهة احتياجاتهم، وأوصي بإنشاء مؤسسات رعاية للمسنين تعتمد على المدخل الإسلامي في البرامج والخدمات التي تقدمها، وأيضا إنشاء هيئة عامة على مستوى العالم الإسلامي لرعاية المسنين، والعمل على نشر الوعي الإسلامي بين أوساط المسنين، والاستفادة من خبراتهم والأهم هو الاهتمام بتربية النشء على احترام كبار السن وحسن

النصيحة والتناصح

واثباته فهو الخروج عن فطرة الإسلام، فلا يرضى بالمكر مسلم فكيف يعمل على إغاثته وأقراره؟!
● ذلك، حذرنا الشرع من كل مناقق عليم اللسان، وتزداد هذه القضية رسوخا في حس المسلم بصورة مطردة كلما كان التزامه بإسلامه أكبر وتمثله في حياته أكثر، يتحقق فيه سموه واستعلاؤه وكرامته كما قال فيه الكريم تبارك وتعالى (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل بالمسلمين - فصلت: 33).

دعوته إلى الله ومادته كلام الله وعمله لشرع الله وانتسابه لدين الله، فليس هناك أن من هو افضل منه في الوجود، تحد قائم من الله تبارك وتعالى للبشرية جمعاء إلى يوم القيامة على ان يكون غير ذلك، أنن، ننظر إلى التلازم الرابع بين الدعوة إلى الله وإلى الانتساب إلى الإسلام، تلازم لا انفصال فيه، لذلك يظل المسلم الصورة الرائعة للكامل الإنساني الذي يتحقق بهذا المنهج الكمال كما وصفه المولى تبارك وتعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)، فالدعوة إلى الله مادتها قول الله وقول رسول الله ﷺ وميادنها الناس جميعا

أبنائنا والأفلام الإباحية

تعرض المربية د.منال العنجري سليمانيات وما تبثه من سلوكيات تتعارض مع عاداتنا وتقاليدنا، فنقول د.العنجري: سللت طفلة في السابعة من عمرها عن عدد أفراد أسرتها، فقالت: «بابا وماما وجدتي والتلفزيون» وطلب من طفلة أخرى في السادسة اسم منظر تتخاره بنفسها رسمت عمارة على سطحها هذا «دش» ما يعبر عنه ابنائنا في مكنونهم و خيا نهم وهو ما أكدته دراسة سعودية بأن أطفال الخليج مدمنو تلفزيون وأن القنوات الفضائية وراء تراجعها دراسيا، ولعل ما قامت به وزارة الإعلام بضيء ميات كبيرة (2011 قرص) من الأفلام المدمجة والأفلام الموجهة للطفل المخالفة للأداب لهو عمل يستحق الإشارة والتقدير على تلك الجهود المتميزة لوزارة الإعلام ولا يخالف أنثان على مدى تأثير تلك الأفلام المستوردة على سلوك ابنائنا وما تفرزه من افرازات سلبية في الجانب العقائدي والتربوي والأخلاقي، فربما يسعى الوالدان - أو أحدهما - لتوفير تلك الأقراص أو الأفلام لابنه مستوثقا بمحتواها فيستبعد ضررها، وفي غمرة الحياة اليومية وكثرة الأعباء والمسؤوليات للوالدين تعرض للطفل دون رقابة أسرية أو مشاهدة مبدئية من قبل الوالدين، فيتلقف الطفل كل ما يشاهده ويراه سواء كانت المادة مليئة بالعنف والدونية والإباحية أو السلوك غير السوي فيدفعه إلى محاكاتها وتقليدها طبيعته بسرعة التقلد والانقياد للغير وحبه للاستطلاع والاكتشاف فيترجم كل ما يراه إلى واقف.



د.منال العنجري

«الدين النصيحة» كما قرر الرسول ﷺ، وتظل قضية التناصح بين المسلمين مرتبطة بالدين، يتكامل بها ويظلون بها نافرين من العوج والانحراف لا يرضون به ولا بغضون الطرف عنه تحت أي مبرر أو ظرف قاهر، إنما دأبهم التوجيه والإرشاد والتوعية والنصح، لا يعمدون الوسيلة ولا آدابها وضوابطها التي بينها الرسول ﷺ «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليقلبه، وذلك القرآن (ادع إلى سبيل الله والحق بالحقمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)، في تواضع جم ولين في الجانب دون استعلاء أو اشعار بالاستاذية، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحد ذاته ممارسة حقيقية للكرامة الإنسانية التي تبقى في مقامها ترفض الانحراف عن الفطرة والوضع الزائغ عن الطبيعة، فإن الرضا بالعوج والميل إنما هو نقص في النفس والقلب والفكر، في النفس لميلها إليه وفي القلب لضعف فيه وفي الفكر لانحراف به، ولا يعدم المجتمع من أحد هذه الجوانب الثلاثة، فإن كان يعدو إلى اقرار المنكر

النسخ في القرآن الكريم

كمال دين الله تعالى بنزول القرآن صحیح أن القرآن لم ينزل إلا منذ أربعة عشر قرنا بيد أن معانيه قديمة جديدة فيها خلاصة كاملة للرسالات الأولى، وللنصائح التي ينزل للإنسانية من فجر وجودها، فالقرآن ملقني رائع للحكم البالغة التي قرعت آذان الأمم في شتى العصور، واستعراض مجمل الشرائع الإلهية التي احتاجت إليها الأرض جيلا بعد جيل. إنه لذلك مجمع الحقائق الثابتة، ومجلى عناية الله بعباده من خلقا، وإلى اليوم، وإلى ان تنقضي الدنيا، وإظهار لهذا المعنى يقول الله تعالى في سورة الأعلى بعد أن ذكر بعض آياته في الخلق ثم أمر رسوله محمد ﷺ بالتذكير ثم بين فلاح من تزكى وخسارة من لم يتذكر، وأن طبيعة الناس إيثار الحياة الدنيا مع أن الآخرة خير وأبقى، وعقب ذلك بقوله: (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى - الأعلى: 18 و19). فالدين قد اكتمل بنزول القرآن، وليس بالناس حاجة لغيره، قال تعالى: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً - المائدة: 3).

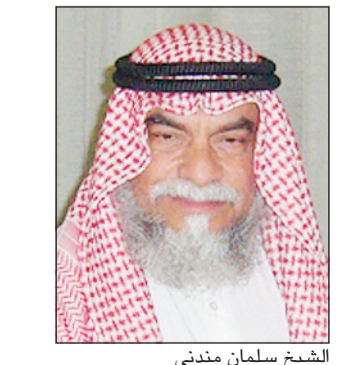
النسخ في الشرائع الإلهية واقع قطعا، بل هو واقع في الشريعة الواحدة، ويكون عادة في الفروع لا في الأصول. قال تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير).

وقد جاءت شريعة عيسى ﷺ ناسخة لبعض ما في شريعة موسى ﷺ، قال تعالى على لسان عيسى مخاطبا بني إسرائيل: (ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم - البقرة: 106) أما شريعة الإسلام فهي ناسخة لما قبلها من الشرائع، والمقصود: ما يدخله النسخ من الشرائع، أما ما يجب لله من التوحيد والتنزيه عن الشرك وأصول العبادات مما هو أصل دعوة جميع الرسل فلا يدخله النسخ، فالذي يدخله هو فروع الشرائع وجزئياتها وتفصيلها.

لذا كانت شريعة الإسلام باقية خالدة صالحة لكل زمان ومكان جامعة لحاسن الشرائع السابقة. قال تعالى: (وأزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه - المائدة: 48).

من وصايا الرسول ﷺ

- الوصية الأولى: أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله
- الوصية الثانية: اتق المحارم تكن أعبد الناس
- الوصية الثالثة: رفعت الأقلام وجفت الصحف
- الوصية الرابعة: من يعيش منكم بعدي فسيروا اختلافا كثيرا
- الوصية الخامسة: صل الصلاة لوقتها
- الوصية السادسة: أفشوا السلام بينكم
- الوصية السابعة: أحدث لكل ذنب توبة
- الوصية الثامنة: إذا استعنت فاستعن بالله
- الوصية التاسعة: أحسن إلى جارك
- الوصية العاشرة: احفظ الله يحفظك



الشيخ سلمان مديني